اتجاهات المقالة الصحفية في الإعلام الدولي الكردي

المدرس المساعد
هاوزين عمر محمد (*)

مقدمة

تلعب المقالة الصحفية ولا سيما التي تنشر إلكترونياً وتعبر الجغرافية الداخلية، دوراً بيّناً في تغيير بعض القيم أو المبادئ السائدة عند الجمهور، وتشكيل اتجاهات جديدة عندها، باعتبارها من الفنون التحريرة الرائدة في مجال الإعلام، وأكثرها جدية ومقدرة على التأثير، ولها صلة واضحة بجوهر الوسيلة الإعلامية وبهدفها الأساس الذي هو التأثير في القارئ من خلال اقناعه و توجيهه.

من هنا، تدرس هذه الدراسة الإعلامية–الأدبية، التي تنتمي إلى الدراسات الوصفية الاستطلاعية، والتي تعنى بوصف الظاهرة وتفسيرها، تدرس اتجاهات المقالة السياسية في موقع NRT الإلكتروني الناطق بالعربية من خلال تحليل موضوعات وأفكار هذه المقالات وتحديدها ، بغية تشخيص اتجاهاتها و خصائصها، ومدى مطابقتها لمواصفات الخطاب الإعلامي الموجه إلى المتلقي الأجنبي عن طريق وسيلة إعلامية دولية.

ويتكون هذا البحث(اتجاهات المقالة السياسية في الإعلام الدولي الكردي، موقع NRT نوذجاً) من مقدمة، ومطلبين، وخاتمة. مطلبه الأول تناول منهجية البحث، مع تعريف بالاتجاه والمقالة الصحفية والإعلام الدولي، وموقع كل واحدة منها في الإعلام

(*) جامعة جيهان، قسم الاعلام، اربيل.

الكردي. أما الثاني فقد تصدى لاتجاهات المقالات في موقع NRT الإلكتروني، مع تعريف بمؤوسسة ناليا الإعلامية، وموقع NRT العربي التابع لهذه المؤوسسة.

المطلب الأول: الاتجاه والمقالة الصحفية

أولاً: منهجية البحث

أ/ موضوع البحث

المقالة الصحفية هي الفضاء الإعلامي الوحيد، والأداة التي تعبّر من خلالها المقاليين عن آرائهم والمؤوسسات الإعلامية عن سياستها، تجاه الأحداث اليومية والقضايا التي تشغل رأي العام المحلّي والدولي بشكل مباشر، حيث يشرح الكاتب عبرها الأحداث، ويعلّق عليها بما يـــــكشف عن أبعادها المختـــــلفة و دلالاتها بلغة سهلة بعيدة عن التعقيد.

ويُعد الإعلام الجديد، الذي يشكل المواقع الإعلامية الإلكترونية الجزء الأكبر منه، واحداً من سمات عصرنا الراهن، فهو ثمرة من ثمار التقدم التكنلوجي والمعلوماتي الذي تسارع خطاه مع بداية الألفية الثالثة، فهو إعلام استطاع أن يزعزع في فترة قصيرة، المكانة العاجية للإعلام التقليدي، وهو في تطور وانتشار مطرد، يو ماً بعد يوم، لدرجة أنّه يتحكم، ويحدد قادم الإعلام، وأنّ المستقبل سيكون من نصيبه في النهاية.

وقد سهل ظهور الإعلام الجديد، الذي يسمه البعض الإعلام الإلكتروني، أو الإعلام المتعدد الوسائط، وإلى آخره من التسميات الأخرى، سهلت عملية الاتصال والعلاقات على المستوى الدولي، وأصبح بيد القائم بعملية الاتصال، ولا سيما الاتصال الدولي، وسيلة اتصالية–إعلامية، أكثر سرعة، وأقل كلفة، وأكبر تفاعلاً من الإعلام القديم. وقد ساعدت هذه العملية في نمو الإعلام الدولي وانتشارها بخطى أسرع، وأخرج هذا الإعلام من قوقعة العملية الانتاجية التقليدية التي كانت تستنزف وقتاً ومالاً كبيرين، وأفلته من الرقابة ومقص الرقيب، وفكّ قيود احتكاره من قبل الدولة، والمؤسسات الإعلامية الضخمة–التي كانت محصورة في مجموعة من وكالات أنباء معدودة– وفتح المجال أمام القطاع الخاص، الغير الرسمي وشبه الرسمي، وبعض الأحيان، الأفراد، ليقوم بعملية الإعلام الدولي، مما يؤثر في جدوى عملية العلاقات الدولية والسياسية بين

الدول، وآليتها، مستقبلاً، لما لهذا الإعلام من رابط وطيد بالسياسة والعلاقات على المستوى الدولي.

إنَّ توظيف المقالة السياسية الكردية للإعلامين الإلكتروني، والدولي، باتجاه العالم العربي، والناطقين باللغة العربية، تشكل خطوة كبيرة نحو ترسيخ وظائفها دولياً، وعلى رأسها التوجيه وتكوين الاتجاهات، وتعريف الرأي العام العربي بالمشتركات، والاختلافات، والتحديات التي تواجه العلاقات السياسية العربية– الكردية.

ب/ مشكلة البحث

تتجسد مشكلة هذا البحث في تحديد الاتجاهات التي تقوم عليها المقالة السياسة في موقع (NRT) الإلكتروني الناطق بالعربية، والفئات والأفكار الفرعية التي تتناولها هذه المقالات كرسالة إعلامية، تندردج ضمن ما يسمى بالإعلام الدولي، كونها يعبر الفضاء الداخلي إلى الخارجي، وبلغة غير محلية، موجهة إلى الناطقين باللغة العربية.

ومما يزيد هذه الاشكالية تعقيداً هو معايير أو كيفية تشخيص هذه الاتجاهات، والفئات التي تتناولها المقالات، كونها خطابات إعلامية دولية، تصدرها مؤوسسة إعلامية أو اتصالية غير حكومية، تعبر الحدود الدولي، وتُحدث تأثيراً في نظرة المتلقي العربي، أو سلوكه فيما تتعلق بالعلاقات الكردية –العربية.

ت/ أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في:

– ترصد الاتجاهات السائدة في المقالة السياسة في الإعلام الدولي الكردي، من خلال تركيز على مضامين والأفكار التي تحتويها هذه المقالات في موقع (NRT) الإلكتروني الناطق.

– تكشف الفئات والأفكار الرئيسة والفرعية التي تُبنى عليها المقالات.

– يلقي الضوء على مكانة جنس إعلامي بارز من بين الأجناس الإعلامية الأخرى في الإعلام الإلكتروني الكردي.

– يكشف جزءاً من المنافسة الدائرة بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في الإعلام الكردي، لجهة دخول النوع الأخير على خط نشر الأخبار والمقالات أولاً بأول، عبر باقة من المواقع الإلكترونية التي تُنتج رسائل إعلامية موجهة إلى المتلقي العربي، وتحمل سمات الإعلام الدولي.

– وتكمن أهيمة هذا البحث أيضا في محاولة مواكبة التطورات الاتصالية المتسارعة في عالمنا المعاصر، ومدى استفادة الإعلام الكردي، ولا سيما الإلكتروني والدولي في توظيفها لبث رسائلها الإعلامية إلى المتلقي الأجنبي، بغية تكوين آراء أو اتجاهات جديدة لديه بما تخدم العلاقات بين القوميتين الكردية والعربية.

– وتأتي أهميته أيضاً من جهة دراسته لخطابات إعلامية ذات مضامين عربية، فالكثرة الكاثرة من الدراسات السابقة قد تركزت على الخطابات الإعلامية المنتجة باللغة الكردية، وأهملت ما انتجت بلغة الضاد، أو ما تحمل السمات الدولية.

– وتكمن أهمية هذا البحث أيضاً كونه يتصدى لموضوع أدبي–إعلامي، حيث يجمع البحث بين الأدب والإعلام، للوصول إلى تحديد الاتجاهات والفئات السائدة في المقالة السياسية الإلكترونية الكردية.

– كما أنَّ أهميته يتحدد في توفير مادة علمية للباحثين والمهتمين والإعلاميين، تكشف لهم الاتجاهات والأفكار السائدة في المقالات السياسية المنشورة في الإعلام الإلكتروني الكردي الناطق بالعربية، وتكشف جزءاً من الدور الذي تضطلع به المقالات السياسية في مجال الإعلام الدولي.

ث/ أهداف البحث

يروم البحث لتحقيق جملة من الأهداف، وهي:

– تحديد اتجاهات مضامين المقالات السياسية في الإعلام الدولي الكردي، من خلال دراسة المقالات السياسية في موقع (NRT) الإلكتروني الناطق بالعربية.

– التقصي عن الأفكار الرئيسة والفرعية التي تحتويها المقالات السياسية، وتحليلها.

– تحديد مدى تأثير جنس المقالة الصحفية، ولاسيما السياسية في الإعلام الدولي الكردي باتجاه توطيد العلاقات على المستوى الخارجي.

– تحديد أسس ومعايير اختيار المقالات الموجهة إلى المجتمع الخارجي.

– دراسة طبيعة الاختلافات والفوارق في تقديم مضامين الرسائل الإعلامية الموجهة إلى المجتمع المحلي و الدولي.

ح/ تساؤلات البحث

يسعى البحث إلى تقديم اجابات علمية عن التساؤلات الآتية:

– ما هي اتجاهات المقالة السياسية في الإعلام الدولي الكردي؟

– ما هي اتجاهات المقالة السياسية في الإعلام الإلكتروني الكردي؟

– ما هي نوعية الأفكار الرئيسة والفرعية التي تشكل مضامين هذه المقالات؟

– ما هي الفئات الفرعية الداخلة والمشكلة لاتجاهات المقالة السياسية في الإعلام الدولي الكردي؟

– ما هي أبرز المواضيع والملفات السياسية التي ركز عليها موقع (NRT) الإلكتروني خلال فترة الدراسة؟

– ما هي سمات المقالات السياسية المنشورة في موقع (NRT) الإلكتروني؟

– أي المعايير أو الأسس يعتمد (NRT) عليها في اختياره للأخبار؟

– مدى مواكبة الإعلام الدولي الكردي تكنلوجياً ومضموناً للتطورات الاتصالية الراهنة، وتوظيفها في خدمة الخطابات الإعلامية الموجهة إلى الخارج؟

– ما هو موقع جنس المقالة الصحفية، ولا سيما السياسية في الإعلامين الإلكتروني والدولي الكرديين؟

خ/ الإجراءات المنهجية

أ– منهج البحث: وفقاً لطبيعة موضوع البحث، فإنّ المنهج الوصفي **Method Descriptive** من حيث كونه" محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق ووضع السياسات والاجراءات المستقبلية الخاصة

بها، وهو منهج يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة لتفسيرها والوقوف على دلالاتها"([1])، وهو الأقرب لتحقيق أهداف هذا البحث وتقديم إجابات علمية على تساؤلاته، إذ أنّه منهج يُعنى بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الحوادث أو مجموعة من الاوضاع، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، وتقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة ما، ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة اخرى من الظواهر([2]).

ب- أدوات البحث: استكمالاً لاستخدامات المنهج الوصفي، فقد استخدم الباحث اسلوب تحليل المضمون **Content Analysis** لتحليل عينة البحث، وهو اداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال، كما أنّه أداة لملاحظة ووصف مادة الاتصال، واختبار فروض معينة عن مادة الاتصال، وأداة للتنبؤ، ما يظهر اهميته لدراسة الظاهرة محل التحليل في حالتها الديناميكية([3]).

وتم استخدام وحدات العد أو التكرار لقياس كل فئة من الفئات الرئيسية والفرعية. كما استخدم الباحث المقابلة، والملاحظة العلمية لرصد ما نشره موقع **NRT** من مقالات سياسية، وكيفية تعاطيه مع ما يستجد من أحداث.

ج- عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بالطريقة المنتظمة، كونها غالباً ما تقترن بكيفية تمثيل العينة لخصائص مجتمع البحث الأصلي أو المستهدف **Target Population** في إطار مفهوم الكم والكيف المرتبط باستخدامات تحليل المضمون([4]). وقام الباحث باختيار كل المقالات السياسية المنشورة في موق **NRT** الإلكتروني خلال آخر ثلاث أشهر في عام ٢٠١٦، ابتداءً من ٢٠١٦/١٠/١- ٢٠١٦/١٢/٣١، لتصبح مجموعة العينة (٣٦) مقالة سياسية.

([1]) الرفاعي، أحمد حسين، مناهج البحث العلمي-تطبيقات إدارية واقتصادية-، ط٥، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م، ١٢٢.

([2]) حسين،د.سمير محمد،دراسات في مناهج البحث العلمي-بحوث الإعلام-،عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ١٣١.

([3]) عبدالحميد، د.محمد، تحليل المضمون في بحوث الإعلام، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار الشروق، جدة، ٢٢.

([4]) عبدالحميد، د.محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٧ .

ثانياً: الاتجاه والمقالة الصحفية

أ/ الاتجاه في العملية الإعلامية

تردّ مصطلح الاتجاه كثيرا في الدراسات الإنسانية، لا سيما في حقول الأدب والإعلام وعلمي النفس والاجتماع. أجريت دراسات عدّة عن اتجاهات الكتّاب والروائيين و وسائل الإعلام والنخبة والأفراد حول الجزئيات والعموميات في هذه الحقول، التي هي ذا صلة مباشرة بحياة المجتـــــمع وهمومه و اهتماماته.

يأتي هذا الاهتمام بالاتجاه في الدراسات الإنسانية، كونه يحدّد العلاقة بين الفرد من جهة، ومحيطه الخارجي من جهة أخرى، فالاتجاه يمد الفرد برصيد داخلي جاهز على تقدير حجم الأشياء والأحداث، واختبار حقيقتها مع مراعاة مصالحه واهتماماته([١]).

للاتجاه تعاريف عدة، لذا من الصعب العثور على تعريف جامع جامح له، إذ يوجد نحو ٥٠٠ تعريف لهذه الكلمة([٢])، لكن بالرغم من هذا التعدّد، يرى البعض أنَّ تعريف جوردن البورت للاتجاه **Allport** (**Gordon**) هو الأفضل و الأشمل، حيث عرّفه بـــ"حالة عقلية عصبية من التهيؤ، وتؤثر في استجابة الفرد لكل المواضيع والمواقف ذات الصلة به"([٣]).

ويعرّف الباحث الاتجاه بأنه، استعداد نفسي، يحدّد شعور الفرد وسلوكه نحو موضوعات معينة، ويتضمن حكماً عليها بالقبول أو الرفض، وهذه الموضوعات قد تكون أشياءً أو أشخاصاً أو جماعة أو أفكاراً، و قد يكون ذات الفرد نفسها.

للإعلام دور محوري في تكوين الاتجاهات، فهو من أهم الوظائف التي تؤدّيها وسائل الإعلام في المجتمعات المختلفة، وتكّمن أهمّية هذه الوظيفة كونها تعمل في حث الفرد على تبني آراء أو اتجاهات محددة بشأن موضوع معين، وبالتالي التحكم في سلوكه.

من المعروف أنّ الصحافة تصدر وسط شعوب ومجتمعات، وهذه المجتمعات تكسب من تلك الصحف والصحفيين اتجاهات اخلاقية وسياسية واجتماعية مختلفة، وقد تكون هذه

([٥]) رمزي، ناهد، الرأي العام وسيكولوجية السياسة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٩١م، ٢٨-٢٩.

([٦]) م.ن، ٢٧.

([٧]) ضمد، سعدون محسن، آلية صنع الاتجاه في التضليل الإعلامي، مجلة تواصل، العدد٦، هيئة الإعلام والاتصالات، ٢٠٠٦ بغداد، ٢٧.

السياسات والاخلاقيات حاملة المشاعر الايجابية او السلبية تجاه مختلف القضايا، ولعلّ الامر المهم في الاتجاه ومكوناته هو أنّ الممارسة الإعلامية تتطلب من الصحفي الاحتكاك اليومي بالمجتمع وقضاياه المختلفة، وكيفية معالجته للأحداث التي تحيط به، فتتولد لديه انطباعات عنها سلبا أو ايجابا، فتترجمها إلى خبر أو مقالة أو أي مادة صحفية للنشر([٤]).

تشير بعض الدراسات إلى وجود علاقة ترابطية وثيقة بين حصول الأفراد على المعلومات وتكوين الاتجاهات لديهم. يوضح كلّ من (كراتش كرتسفيلد وبالاتشي) في كتابهما (الفرد في المجتمع)، إنّ اتجاهات الفرد تتشكل وفقا للمعلومات التي يحصل عليها أو يتعرض لها، لا سيما وأنّ غالبية الناس يحصلون على معلوماتهم عن موضوع ما عن طريق وسائل الإعلام، فوسائل الإعلام لها القدرة على زيادة المعلومات التي يحصل عليها الفرد([٥])، و نظراً لهذا الاحتكاك الدائم والمباشر بين وسائل الإعلام و المجتمع، فإنّ النصوص الإعلامية، ولا سيما المقال يمثل المكوّن الفعلي والرئيس لتكوين الاتجاهات، كون المقال كتلة من الأفكار والآراء والمعلومات، وأكثر الأجناس الإعلامية تأثيراً في المتلقّي وتغير سلوكه، وتشكيل اتجاهات معينة لديه في النهاية.

ب/ المقالة الصحفية

المقالة فن أدبي–إعلامي، عبارة عن قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة الطول، موحدة الفكرة، تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة، معالجة سريعة تستوفي انطباعا ذاتيا او رأيا خاصا، ويبرز فيها العنصر الذاتي، ويحكمها منطق البحث ومنهجه.

تتألف المقالة من عدة عناصر، يشترط وجودها قبل أن يبدأ الكاتب بكتابتها، وهذه العناصر هي؛ المادة، الأسلوب، والبناء أو الخطة. وهو الفن الأدبي الوحيد الذي يحدد له التاريخ مولداً، إذ ولد على يد الكاتب الفرنسي ميشيل إكيم دي مونتيني(١٥٣٣م–١٥٩٢م) الذي سمى مقالاته، المحاولات **Essias**.

أما تأريخ المقالة الصحفية بمعناه الحديث يعود إلى القرن الثامن عشر، حين كثرت الصحف في هذا القرن واتسعت صفحاتها للمقالات، فكانت الصحف تنشر المقالات

([٨]) أحمد،علاء الدين، الاتجاهات السياسية في الصحافة العراقية بعد الاحتلال الامريكي، دار المسيرة،عمان، ٢٠١٢م، ٨.

([٩]) طاقة، ياسين طه، الاتجاهات والحياة، شركة أياد للطباعة الفنية، بغداد، ١٩٨٩م، ٢٤.

المختلفة في كلّ أسبوع، ثمّ أخذت تنشر المقالات كلَّ يوم، فازداد القراء، وازدادت الصحف، منها: اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية، وكان لهذه الصحف دورها الواضح في نهضة هذا الفن وتطورّه([٢]).

وفي مراجع المقالات وأدبياتها تعريفات كثيرة تناولت هذا الفن الصحفي، فهذا عبدالعزيز شرف يقول:"هو المقال الذي يتناول موضوعات عدة، يتناول جميع ما يهم البلاد كالسياسة الداخلية والخارجية والمالية وشؤونها الاقتصادية ومشروعاتها الاجتماعية، وهو قصير، غالبا ما يقوم على فكرة منظمة يتخللها التشويق وجاذبية العرض"([٣]).

وعند الغربيين "المقالة الصحفية محددة بالمسائل والمشكلات الجارية التي تنشأ عن الأحداث، تفسرها وتعقب عليها، وهي تتيح للجريدة فرصة عرض سياستها وآرائها في الأخبار دون أن تضطر إلى تحريف الخبر وتجنّب الموضوعية في نشره، ويقال إنَّ القارئ ينقب في المقال الصحفي عما فاته من الخبر"([١]).

يُستنتج مما تقدَّم أنَّ المقال الصحفي هو المقال الذي ينشر في مطبوع معيّن، يعبّر من خلاله الكاتب أو المطبوع عن وجهة نظره تجاه مختلف الأحداث الجارية التي تجري من حوله، بلغة سهلة بسيطة، وفي حجم مناسب، الهدف منه توعية القارئ وإعلامه بما يدور حوله من أحداث و وقائع.

وللمقالة أنواع كثيرة، فمن حيث الموضوع ثمة مقالات سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وعلمية، واقتصادية، ورياضية...إلخ. أما من حيث مكان النشر، فهناك مقالات صحفية، هي مقالات تكتب للنشر في الصحف أو المجلات، أو الإعلام الإلكتروني، ومقالات ادبية طويلة تنشر في الكتب([٢]).

([١٠]) نجم، محمد يوسف، فن المقالة، ٢٥٦، وإبراهيم، إسماعيل، فن المقال الصحفي، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م، ٣٤.

([١١]) أدب المقالة في الحضارات الاتصالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م،٣٧ .

([١٢]) جونسون، ستالي، وهاريس، جوليان، إستقاء الأنباء فن، ت: وديع فلسطين، (ل.ن) ،(ل.م)، (ل.ت)،٣٩.

([١٣]) خليل، إبراهيم، والصمادي، إمتنان، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ١٣٥.

ربما أدق تصنيف للمقالة الصحفية هو التصنيف الذي قدّمة (فاروق أبو زيد) و يؤيده الباحث، حيث قسم المقال الصحفي إلى أربعة أنواع رئيسة، وهي: أ/ المقال الافتتاحي. ب/المقال النقدي. ت/المقال التحليلي. ث/العمود الصحفي([٣]).

ومن ناحية الوظائف، يقوم المقال الصحفي شأنه شأن أيّ جنس صحفي آخر بالعديد من الوظائف، يشير عبداللطيف حمزة إلى أنَّ الباحثين قد اعتادوا على تشبيه المقال الصحفي (بعقل الإنسان) أو (المعدة)، ومعنى ذلك أن وظيفة المقال في الصحيفة كوظيفة المعدة أو العقل، سواءٌ بسواء، ويمكن تحديد أهمّ وظائفه في شرح الأخبار والتثقيف والإعلام والتوجيه والإرشاد والتسلية والإمتاع و إشباع فضول القراء[٤].

أمّا فيما يتعلق بخصائص المقال الصحفي، يرى صالح خليل أبو أصبع و محمد عبيد الله([٥]):

١- أنَّ المقال فنٌّ نثري حجمه قصير أو متوسط الطول، يقدِّم عرضا لفكرة رئيسة واحدة.

٢- إن بناء المقال الصحفي يتكوّن فضلا على عنوانه من أقسام ثلاثة، وهي: المقدمة وجسم المقال والخاتمة.

٣ – أمّا أسلوبه فيعتمد على اللغة البسيطة، وينأى المقال عن التعقيد أو اللجوء إلى الغريب.

٤- إن عنوان المقال يجب أن يتسم بالإيجاز، والتعبير عن الموضوع، وإثارة اهتمام القارئ بالموضوع.

وفيما تتعلق بالمقالة السياسية، هي المقالة التي تتناول أحداثاً يومياً، وقضايا سياسية، ، محلية أو خارجية، ذات البعد الاستراتيجي، تمتاز بالجدية، وقصر عباراتها، واقتضاب

([١٤])فن الكتابة الصحفية، ط٤،عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م، ٤.

([١٥]) المدخل إلى فن التحريرالصحفي، ط٤ ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ٢٠٦ و ٢٠٧، وأبو زيد، فاروق، فن الكتابة الصحفية ط٤، ١٨٠.

([١٦])فنون الكتابة الاعلامية–فن المقال–: أصول نظرية (تطبيقات ـــ نماذج)، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٠٢م، ٤٩.

أساليبها، ومعاصرتها للحياة اليومـــة. وهي أكثر المقالات انتشاراً، وأكثـــرها اهتمامـــاً من قبل وسائل الإعلام بمختـــلف أنواعها.

وفي الصحافة الكردية ظهر هذا الجنس الصحفي مع ولادة صحيفة (كردستان ١٨٩٨م) الأم في القاهرة على يد عائلة البدر خانيين المشهورين بالنضال والثقافة، ففي بدايته كان محدود الأفق، ثم تطور وكثر بتطور الصحافة الكردية، و ولادة عدد من الصحف الحزبية والتنظيمية في ثلاثينيات القرن الماضي. تعتبر ولادة جريدة(التآخي) في نيسان ١٩٦٧م كأول جريدة كردية يومية ناطقة باللغة العربية، نقلة نوعية في تاريخ الصحافة الكردية، ولا سيما للمقالة الصحفية الكردية، إذ بواسطتها اتسعت آفاقها وتنوعت موضوعاتها، ليتناول مجمل شؤون المجتمع الكردي والعراقي.ومع انتفاضة آذار عام ١٩٩١م تبدأ مرحلة جديدة في الصحافة الكردية، وهي مرحلة التطور كماً ونوعاً، إذ كثرت الصحف و المجلات، وظهرت صحف يومية، وخصصت هذه الصحف والمجلات مساحات واسعة للمقالة الصحفية، ولا سميا السياسية، لتتعدى شيئا فشيئا محدودية الأفق التي كانت تتسم بها بسبب تناولها للموضوعات القومية والوطنية إلى آفاق رحبة يشمل كل شؤون المجتمع الكردستاني من السياسة والثقافة والاجتماع والاقتصاد والفن والرياضة والعلوم، كما اختلفت أساليبها تبعا لتطور اسلوب الكتـــابة في الصحف والمجلات منذ بداية هذه المرحلة التي بدأت في تسعينيـــــات القرن الماضي.

ومع بداية الألفية الثالثة، تدخل المقالة الصحفية الكردية مرحلة جديدة في تاريخها، مستفيدة من انتشار الإعلام الإلكتروني وتطوره، فبدأ المواقع الإلكترونية الإعلامية بتخصيص روابط خاصة لها تحت عناوين عديدة، كالرأي، أو آراء، أو المقالات، ويُنشر الآن عشرات مقالات صحفية يومياً، تُشكل السياسة مضامين أكثريتها.

ت/ الإعلام الدولي الكردي

الإعلام الدولي عبارة عن "تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير واقناعها بعدالة قضايا الدولة، وبالتالي تتبنى جماهير تلك الدول الأخرى لمواقف تلك الدولة"([١]).

ويمكن تعريف الإعلام الدولي بأنه الإعلام الموجه والمقصود الذي تبثه دولة، أو مؤوسسة ما ليتخطى الحدود الدولية ويصل إلى الجمهور الخارجي، وبلغته، ويسعى لتوفير مناخ عام مساند لدى الرأي العام الأجنبي الذي توجه إليها الرسالة الإعلامية للدولة التي تقوم بالإعلام الخارجي في مواقفها، وتعريف شعوب العالم بالواقع الثقافي والفكري والحضاري لهذه الدولة، وتفسير وجهات نظرها السياسية بالنسبة إلى المشكلات والقضايا الدولية والاقليمية والمحلية، ومساندة سياستها الخارجية.

ومن هنا فإن الإعلام الدولي مرتبط بشكل مباشر ووثيق بطبيعة السياسات الخارجية التي تتبناها الدول، وهو يتشكل ويأخذ حجمه وثقله وأبعاده وممارسته على ضوء ما يتسع لأفق السياسة الخارجية من نهج ورؤية سليمة، يكون فيها الإعلام الدولي هو أحد وسائل تنفيذ هذه السياسة، من بين عدة وسائل أخرى حيوية تلعب دورا مهما في بناء العلاقات الدولية داخل المجتمع الدولي([١]).

ويتحدد وظائف الإعلام الدولي في ثلاثة وظائف رئيسة وهي؛ ١/الاتصال بالجماعات المؤثرة. ٢/الاتصال بالجماهير. ٣/ وظائف تمثيلية([٢]).

وفيما يخص الإعلام الدولي الكردي، فإنّه إعلام جديد النشأة، ينقسم على نوعي الإلكتروني و المرئي، لكنه محصور بشكل أساس في الإعلام الإلكتروني، إذ لا نجد غير المواقع الإلكترونية الناطقة باللغات الأجنبية سوى صحيفتين ومحطة تلفزيونية واحدة، تبث رسائلها الإعلامية باللغة العربية.

([١٧]) السنوسي، مختار مفتاح، الإعلام الدولي– الأسس والمفاهيم–، دار زهران، عمان، ٢٠٠٨م، ١٤.

([١٨]) الدليمي، عبدالرزاق محمد، الإعلام الدولي في القرن الحادي والعشرون ،دار المسيرة، عمان، ٢٠١٦م، ١٧.

([١٩]) السنوسي، مختار مفتاح، الإعلام الدولي، ٢١.

وتعتبر محطة (NRT العربية٢٠١٦م) الفضائية الناطقة باللغة العربية، الإعلام الدولي المرئي الكردي الوحيد، و لا توجد أية محطة إذاعية دولية كردية خالصة، تخصص جميع أوقات بثها للغات الأخرى غير لغة الأم. وتمثل صحيفتي (التآخي ١٩٦٧م) و(الاتحاد١٩٩٢م) اليوميتين الصحافة الدولية الكردية، إذ تطبعان منذ أمد طويل باللغة العربية.

أما الإعلام الإلكتروني الدولي الكردي فهو أكثر انتشاراً، تمثله العشرات من المواقع الإلكترونية الإعلامية التي تبث رسائلها باللغات العربية والإنكليزية والتركية والفارسية والألمانية والفرنسية، ومن أبرزها مواقع (خندان ٢٠١٠م)، و(باسنيوز ٢٠١٢م)، و(رووداو ٢٠١٣م)، و(NRT٢٠١٥ م).

المطلب الثاني: اتجاهات المقالة السياسية في موقع(NRT) الإلكتروني

أولاً: موقع NRT الإلكتروني

أ/ مؤوسسة ناليا الإعلامية

تأسست مؤوسسة (ناليا) الإعلامية عام ٢٠١٠، بمبادرة مجموعة من صحفيين مستقلين، وبدعم مالي من قبل شركة (ناليا) الخاصة للاستثمارات.

الهدف الرئيس لـ(ناليا)، كما جاءت في ترويستها التعريفية هي؛ نقل المعلومة إلى المتلقي بطريقة مهنية، إعتمادا على شعار المصداقية، التوازن، والجرأة التي تنادي بها المؤوسسة منذ انطلاقتها.

يقع المقر الرئيس لمؤوسسة ناليا الإعلامية في مدينة السليمانية، في إقليم كردستان العراق، ولها مكاتب داخلية، وإقليمية، ودولية، يتوزع على مدن أربيل، وآمد، وبغداد، والبصرة، وكربلاء، والقاهرة، ودبي واسطنبول، وأنقرة، وبروكسل، وباريس، ولندن، و بازل، و واشنطن.

تتكون مؤوسسة ناليا الإعلامية من مجموعة من مؤوسسات إعلامية، وهي: – فضائية NRT السياسية ٢٠١٠م. – فضائية NRT2الترفيهية ٢٠١٢م.– فضائية NRT العربية،٢٠١٦م. – بوابة NRT الديجتالية الإعلامية، تضم ستة مواقع

إلكترونية– إعلامية، ناطقة باللغة الكردية، اللهجتين السورانية، والبهدينية، والعربية، والإنكليزية ٢٠١١م. – ناليا أف أم، محطة إذاعية سياسية– منوعة، تأسست عام ٢٠١٠م.–معهد ناليا الإعلامي، ٢٠١٥م. – بام ميديا،شركة خاصة بإنتاج وتوزيع الإعلانات التجارية. تأسست عام ٢٠١٤.

ب/ موقع NRT الإلكتروني

افتتح موقع NRT الإلكتروني الناطق باللغة العربية، أو النسخة العربية من موقع NRT http://www.nrttv.com/AR/default.aspx، في ١٠/٢/ ٢٠١٥م.

يُعد (NRT) من المواقع الإعلامية الإلكترونية الكردية –بنسخه المختلفة– التي انطلقت مستقلة، دون أنْ تحاكي مطبوعات ورقية، أو تكون رجع صدى لها، فالنسخ الكردية و العربية و الإنكليزية هي مواقع إعلامية إلكترونية خالصة، لا نسخ لها ورقياً.

لكل وسيلة إعلامية سياستها الخاصة بها ومصادرها لاستقاء الأخبار، يقول(كاروان كةزنةي) مدير مواقع NRT: يسعى (NRT)جاهداً إلى اطلاع المتلقي العربي على حقيـــــقة ما يجري في كردستـــــان من أحداث و وقائع، ونقل الصورة كما هي دون انعكاس الانتماء القومي للموقع في نقل الواقع، أو محاولة الايهام والايحاء بما هو غير صحيح و واقعي، إذ نقف مسافة واحدة من الجميع، وننشر ما يخدم الجميع ويكرس مبادئ الحقوق الانسان والحرية والعدالة في المجتمع. لذا يعد (NRT) و رسالته الإعلامية النافذة الحقيقية التي تتيح للمتصفح أو المتلقي الناطق بالعربية الاطلاع على ما يجري في كردستان بالدرجة الاساس ومن ثم الاحداث الاقليمية والعالمية، وأنّ المتتبع للقسم العربي يلاحظ بسهولة أّن جميع الشرائح والمكونات والفئات العمرية هي موضع اهتمامنا الخاص، سواء أ كانوا داخل اقليم كردستان والعراق أو في دول العالم المختلفة. "([٢٠]).

ينشر موقع NRT العربي حولي (٤٠) خبراً بفئاته المختلفة، من السياسي والاقتـــــصادي والرياضـــــي والمنوع يومياً، و مقالاً أو اثنتين يومياً، وللخبر والمقال

([٢٠]) مقابلة مع كاروان كةزنةي ، مدير مواقع NRT العربي، أربيل، ١/٢٩/ ٢٠١٧.

السياسيين الحصة الأكبر من هذا العدد. يعلل مديـــــر مواقع NRT هذا الاهتمام بالشؤون السياسية إلى ـــشغف الجمهور بالأحداث السياسية، وهوية الموقع التي هي سياسية، ويقول:" هذا الاهتمام يرجع بالدرجة الاساس إلى طبيعة المجتمع الذي اصبح مولعا بالسياسة، سيما وأنّ قوته اليومي صار مرتبطا بشكل وثيق بالسياسة، فضلا عن أنّ الفرد سواء في كردستان أو في العراق أصبح –بقصد أو من غير قصد– وسط دوامة السياسة التي تتطلب دوما نشر الأخبار لتعريفه بحقيقة ما يجري من حوله، وأنّ البيئة التي تنشر فيها (NRT) أخبارها، بيئة ساخنة بالأحداث السياسية، هي ليست أميركا أو السويد أو الدنمارك أو اليـــــابان، وإنما منطقة الشرق الأوسط التي تستعير فيها الحروب والصراعات المذهبية والقومية، ومع هذا سيشهد الأيام القليلة القادمة ولادة موقع NR الترفيهي، استجابة لرغبة عدد كبير من متصفحي مواقعنا بالاهتمام الأكثر بالشؤون الرياضية والفنية والعلمية"([٢]).

وعن آلية اختيار المقالات للنشر ومقاييسه ، ومدى مراعاة البعد الدولي في نشر الموضوعات في (NRT) باعتباره وسيلة إعلامية دولية، يقول (كاروان كةزنةى): "الأفكار المطروحة في المقالات تعبر عن رأي كتابها، لكن رغم هذا يجب أن تتسم المعلومات الواردة فيها بالمصداقية، والدقة، وعدم تشهيرها لجهة أو شخص معين، نتجنب نشر المقالات التي تضر السلم المجتمعي، أو يَسبب في خلق أزمات بين الأطراف السياسية الداخلية، أو مع العالم الخارجي. نختار المقالات بالتنسيق مع مركز العلاقات في مؤوسسة ناليا، ونضع في نصب أعيننا دائماً أنّ موضوعات NRT العربي، وعلى رأسها المقالات الصحفية، موضوعات موجهة للمتلقي الأجنبي، وتحديداً العربي، لذا يجب أنْ تختلف مضموناً، وأسلوباً عن الخطابات الإعلامية الموجهة للداخل"([٣]).

ويشير مدير موقع NRT العربي إلى أنّ اكثرية المقالات المنشورة ترسلها كتابها إلينا، وأنّ نسبة قليلة منها نحن نختارها من الوسائل الإعلامية الأخرى ونقوم بإعادة نشرها

([٢١]) المصدر نفسه.

([٢٢]) المصدر نفسه.

بعد أخذ الموافقة من كتابها أو الجهة الإعلامية التي قامت بنشرها، تماشياً بالعمل مع أخلاقيات العمل الإعلامي.

يقدم موقع NRT العربي من خلال أقسامه وروابطه خدمات عدة، من معلومات ومعارف للمتلقي، تتجسد في هيئة أقسام أو صفحات- دون وجود ملاحق- إلكترونية. و هذه الأقسام هي:

١- كردستان: تهتم هذه الصفحة بنشر كل ما يتعلق بالكرد من أخبار ومعلومات في أجزاء كردستان الأربعة والعالم.

٢- العراق: تغطي هذه الصفحة الأخبار المتعلقة بالعراق والعراقيين، حكومة وشعباً، داخل العراق وخارجه.

٣- الشرق الأوسط: تقدم هذه الصفحة الأخبار والمعلومات التي لها بعد إقليمي، ولا سيما الشرق الأوسطي، كالأحداث الساخنة في كل من سوريا وتركيا واليمن وليبيا وفلسطين ولبنان ومصر.

٤- العالم: يضم هذا القسم الأخبار العالمية، ينشر الأخبار والأحداث الهامة المتعلقة بالأميركيين والأوربيين، وبعض الأحداث المحورية التي تحدث في أفريقيا وكندا وأستراليا وأمريكتين.

٥- اقتصاد: يضم هذا القسم الأخبار الاقتصادية، المحلية والدولية، يتفرع اهتمامه إلى الاقتصاد الكردستاني، والاقتصاد العالمي، ينشر كل ما يتعلق بهذا الجانب، من المعلومات التي تتصل بأسواق النفط والبورصات، والمعادن، ومستقبل الاقتصاد العالمي، وتغطية الحياة المعاشية للفرد الكردستاني والعراقي.

٦- منوعات: يتناول هذا القسم الأخبار والأحداث المنوعة، المحلية والعالمية، ثقافية كانت أم اجتماعية، أو فنية، أو ترفيهية، مثل أخبار الأدباء والشعراء ونتاجاتهم، وما تعرض في دور السينما، و المهرجانات العالمية، وأخبار الفنانين، وآخر صيحات الموضة، و إلى ما ذلك من أخبار أخرى.

٧- تكنلوجيا: تقدم هذه الصفحة الأخبار والمعلومات المتعلقة بعالم التكنلوجيا والمعلوماتية، ومعلومات عن أحدث الأجهزة والبرامج الإلكترونية المتعلقة بهذا المجال.

٨- الرياضة: قسم خاص بالرياضة، يهتم بالأخبار الرياضية بمختلف أصنافها، على المستويين المحلي والدولي، من أخبار الرياضيين، ومواعيد البطولات والمباريات، ونتائجها، مع تغطية خاصة بكرة القدم الأوروبية، لا سيما الدوري الاسباني، وبطولة الأندية الاوروبية.

٩- آراء: ينفرد هذا القسم بنشر آراء الكتاب والمقالين في مجالات الحياة المختلفة، وهو الفضاء الوحيد في الموقع الذي لا يتحمل مؤوسسة ناليا الإعلامية أي تبعات لما تصدر عنها من آراء وتوجهات، ولا يخضع للسياسة التحريرية لموقع NRT العربي.

يحتل موقع NRT الإلكتروني موقعاً متميزاً بين المواقع الإعلامية الإلكترونية في العراق، فهو مذ تأسيسه و إلى الآن يترأس قائمة المواقع الأكثر تصفحاً في العراق، بحسب الترتيب الدوري الذي يقدمه موقع إليكسا (Alexa)* المعني بتقديم المعلومات عن المواق الإلكترونية في العالم. فمن خلال البحث الذي قام به الباحث لترتيب موقع NRT في قائمة إليكسا والمعلومات الأخرى المتوفرة عن (NRT)، تبين أنه في خلال فترة الدراسة(شهر كانون الثاني ٢٠١٧) هو الأكثر تصفحا بين المواقع الإلكترونية العراقية الأخرى، إذ يأتي اولاً عراقياً، وسابعاً بعد كل من اليوتيوب والجوجل والفيس بوك...إلخ، من بين المواقع الأكثر تصفحاً من قبل المستخدم العراقي.

ثانياً: اتجاهات المقالات السياسية في موقع NRT الإلكتروني

أ/ الفئات الرئيسة

تناول البحث من خلال تحليل المضمون، الاتجاهات السياسية لمقالات موقع NRT الإلكتروني، حيث أُدرج ضمن الدراسة (٣٦) مقالة، حاول البحث عن طريقها، تشخيص الاتجاهات السياسية التي تصدى لها المقالات، ورصد الفئات الفرعية التي

(*) موقع إلكتروني تابع لشركة أمازون، يقع مقره الرئيس في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأميركية، أسسه كل من بروستر كات، و بروس كيات عام ١٩٩٦م، وهو متخصص في ترتيب مواقع الأنترنت حسب عدد الزوار أو المتصفحين للمواقع الإلكترونية.

تضمنها كل اتجاه وتكراراتها، ثم تحديد المواضيع والأفكار التي شكلت مضامين هذه المقالات .

وقد تم تحديد اتجاهات الأخبار المنشورة في موقع خندان، من خلال استخدام أداتي (التحليل) ثم (الإحصاء)، وظهرت أنّ هناك (٤) فئات رئيسة لهذه المقالات، وبنسب متفاوتة، كما هو موضح في هذا الجدول:

فئات المقالات السياسية في موقع **NRT**، و نسبها المئوية

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
العراقي	١٦	44.44%	١
الدولي	٨	22.22%	٢
الكردستاني	٧	19.44%	٣
الإقليمي	٥	13.89%	٤
	٣٦	100%	

يتضح من الجدول المذكور أنّ الفئة العراقية، التي تضمنت مجموعة من الموضوعات، قد حلّت في المرتبة الأولى، بواقع (١٦) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت44.44% بالمئة. وجاءت الفئة الدولية في المرتبة الثانية، بتكرارات وصلت إلى (٨) تكراراً، ونسبة مئوية وصلت إلى22.22%.

أما المرتبة الثالثة كانت من نصيب الفئة الكردستانية، التي احتوت مجموعة من مواضيع وفئات متعلقة بالشأن الكردي، إذ حصدت (٧) تكرارات، ونسبة مئوية تعدت الـــ ١٩% بالمئة. واستقرت الفئة الإقليمية في المرتبة الأخيرة، بـــواقع (٥) تكرارات، ونسبة مئوية وصلت إلى أكثر من ١٣% بالمئة.

ب/ الموضوعات والأفكار

توزعت كل فئة من الفئات المشارة إليها بين مجموعة من موضوعات، واحتوى كل موضوع أفكاراً عدة.

تناولت (الفئة العراقية) موضوعات سياسية عدة تتعلق بالوضع الداخلي للبلد، من صراعات مذهبية وسياسية، ومعارك تحرير مناطق واسعة من قبضة الدولة الاسلامية في العراق والشام....إلخ، على النحو الآتي:

١/ الصراع السياسي والمذهبي: ركزت أكثرية مقالات هذه الفئة التي بلغت(٧) تكرارات، على موضوعات طرحت وناقشت أفكاراً تتعلق بالصراعات بين الأحزاب والكتل السياسية والنيابية، والاحتقان الطائفي، والتركيز على أنّ لا صراع مذهبياً بين مكونات الشعب العراقي، ومحاولة حصره بين السياسيين وكتلها النيابية لغايات سياسية، وتشبيه هذا الصراع بالانتحار السياسي، وتنبيه السياسيين بأنّ الكل خاسر في هذا الصراع، فلا منتصر فيه وأنّ الشعب قد دفع فاتورته في الماضي، وسوف يدفع فاتورة أكبر في المستقبل في حال استمراره. كما وأشاد بعضها بدور بعض المراجع الدينية الشيعية، ورجالات دينية سنية في التقليل من أضرار الصراعات السياسية والمذهبية، واحتوائها قبل فوات الأوان في أكثر من محطة مفصلية بعد عام ٢٠٠٣م. " نشكر الله على وجود مرجع حكيم واسع الاطلاع والمعرفة كالإمام السيستاني دامت بركاته، ورجالات دينية سنية خيرة.. فكم من فتنة وقانا الله شرها بفضل الجهود المضنية التي بذلها السيد السيستاني ورجال الدين الخيرين من السنة، بالخفاء والعلن، وبالليل والنهار، بدون ضجيج واعلام ودعاية.. وكم من مبادرة وتصويب مسارات رعاها السيد السيستاني، ولولاها لانتهكت حُرمات وانحرفت مسارات ليس في العراق فقط، بل في المنطقة والعالم ايضاً"([٢٣]).

٢/ معركة تحرير الموصل: ناقشت المقالات بـــ(٣) تكرارات من أصل (١٦) تكراراً تتعلق بهذه الفئة، معركة استعادة الموصل، وانتصارات قوات البيشمركة والجيش العراقي وبعض القوات العسكرية الغير النظامية من الحشدين الشعبي والوطني على مقاتلي (داعش)، والخطط العسكرية، والتعاون القائم بين حكومتي المركز والإقليم، وذهب البعض إلى وصفه بالمعركة الأهم والأكبر في تاريخ العراق السياسي بعد عام

([٢٣]) موقع NRT ، عادل عبدالمهدي، الامام السستاني حكيم وصمام أمان، ٢٠١٦/١١/١٣ .

٢٠٠٣م، من الناحيتين العسكرية والسياسية." وبعد أن تدرب الشباب باحتراف مشهود في المعارك السابقة، لم نعد نخشى أن يتلقوا هزيمة أمام داعش الذي تكسرت دفاعاته وحيله الغريبة في عشرات المدن، ومع هذه الروح الجديدة التي تنبعث في القوات العراقية ومعظم الأطراف المسلحة الساندة. لكن البلاد أمام معركة أكبر من السلاح. ونحتاج "روحاً جديدة" تنبعث في أروقة السياسة الجامدة تقريباً... ." ([١]).

٣/ العراق ما بعد (داعش) وتحرير الموصل: تناولت المقالات بـــتكرارين فقط، مستقبل العراق، ولاسيما المناطق السنية بعد تراجع (داعش) في العراق، واستعادة المناطق التي احتلته بعد منتصف حزيران عام ٢٠١٤م. فركزت الأفكار المطروحة على كيفية إدارة هذه المناطق، بين الإدارة اللامركزية والفدرالية، ومناقشة تشكيل إقليم سني، والخطوات السياسية الواجب اتباعها بعد الانتصار العسكري على (داعش) وإعادة إعمار مدن محافظات الأنبار وتكريت و الموصل." كل ما طرح عن مستقبل الموصل بعد التحرير لم يخرج عن ثلاثة مشاريع(...)وفي تقديري ان المشروع الثالث هو مشروع يربح فيه الجميع فالاكراد يربحون استقرار المناطق والمشاركة في ادارة اقليم نينوى وإخراج إقليمهم من دوامة أزمات هذه المنطقة وبغداد تربح الحفاظ على وحدة أراضي محافظة نينوى وتعزيز شراكة واقعية وميدانية بين العرب والأكراد في نينوى تقوي مصالح الأكراد في العراق"([٢]).

٤/ عيون (داعش) على كركوك: اهتمت المقالتين اللتين تناولتا أطماع (داعش) في محافظة كركوك ببيان اهمية مدينة كركوك لداعش من الناحيتين الاقتصادية والجغرافية، وانعكاسات هجماته إعلامياً على هذه المدينة الغنية بالنفط، واستثماره لغاية الترهيب والتخويف، و ما تجنيه من مكاسب تتصل بإحداث شروخ في جسد التعايش القائم بين مكونات المدينة، من خلال الهجمات عليها." داعش بعد أن هُزمت في أرض التمكين وهي تنهار في اطراف الموصل لجأت الى عملياتها الأمنية بوحدات انغماسية لاقتحام

([٢٤]) موقع NRT، اثيل النيجيفي، مستقبل نينوى والمشاريع المطروحة ، ٢٠١٦/١٠/٢٠ .

([٢٥]) المصدر نفسه، سرمد الطائي، معركة الموصل.. تأسيس آخر للنظام العراقي، ٢٠١٦/١٠/١ .

المباني الأمنية والخدمية والحزبية، وبعمليات انتحارية مفردة ومتتابعة بعجلات مفخخة وبأحزمة ناسفة وبقطع الطرق الخارجية بسيطرات وهمية وبعمليات أغتيالات بعبوات وبأسلحة كاتمة في كركوك، وهي تهدف في ذلك لتحقيق ضغط طائفي وقومي على المهجرين والنازحين السنة في المناطق المستقرة نسبيا... ."([٣]).

٥/ منع المشروبات الكحولية: تناولت المقالات بتكرارين، قرار الحكومة العراقية بمنع استيراد المشروبات الكحولية وبيعها في الأسواق العراقية، وتجسدت الأفكار الرئيسة للمقالات برفض هذا القرار وادانته، وتداعياته على اقتصاد الدولة ونفسية الفرد العراقي، والإشارة إلى مصالح بعض الساسة والميليشيات من هذا القرار." ثم ماذا يحصل لمجتمع يتجاوز الـ ٣٧ مليوناً، مجتمع كانت جامعاته حتى في أسوأ الأوقات، سبّاقة، وكانت ثقافته رائدة، رغم أن بلداً، ظل عقوداً محمية الغالب ومستعمرة المستبد، بلداً كهذا عرف مثقفوه، على نحو خاص، بإقبالهم على الشرب، ولست أشطح إذا قلت أن هذه هي حال المثقفين على وجه العموم، في العراق وغير العراق"([١]).

لقد تناولت المقالات المتعلقة بالفئة العراقية، الأحداث والأفكار تناولياً محلياً، غابت في أكثريتها البعد الدولي للرسالة الإعلامية، بوصفها رسالة تُنتج للخارج وليست الداخل، ولم تركز على موضوعات ساخنة أخرى تتصل بهذه الفئة، كالمظاهرات الجماهيرية، وإقالة الوزراء، ومستقبل المناطق المتنازع عليها بين حكومتي الإقليم والمركز، وأهمية دحر داعش في العراق وانعكاسها على الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط واوروبا الشرقية، ومشاركة دولية وفق خطة محكمة لإعادة إعمار المناطق المحررة ، لا سيما الموصل بعد تحريرها من قبضة داعش.

وتطرقت (الفئة الدولية) إلى مجموعة من موضوعات ذات بعد عالمي، مع اهتمام بيّن بالشأن الأمريكي على غيره من الشؤون الدولية الأخرى، وتلته التطرف الديني ومحاربته، على النحو الآتي:

([٢٦]) المصدر نفسه، هاشم الهاشمي، كركوك بخير، ٢٠١٦/١٠/٢١ .

([٢٧]) موقع NRT، عباس بيضون، اسبوع السكارى،٢٠١٦/١٠/٢٨ .

١/ الانتخابات الأمريكية وفوز دونالد ترامب بالرئاسة: ركز اهتمام المقالات، التي سجلت (٦)تكرارات، بالشأن الأمريكي من خلال تناول موضوعين وهما؛ حملة الانتخابات الأمريكية وفرص كل من هيلاري كلنتون، ودونالد ترامب الفوز بالرئاسة، مع تداعيات فوز دونالد ترامب على السياسة والاقتصاد العالميين، و سياساته تجاه ايران وروسيا والاتحاد الأوروبي، ومستقبل منطقة الشرق الأوسط، لا سيما اقليم كردستان العراق في حقبة حكمه." للوهلة الأولى إزاء الغموض السائد حول الخطاب الترامبي، يبدو القلق مشروعا ابتداء من الداخل الأميركي إلى أوروبا والشرق الأوسط وباقي العالم، لأن مجرد انتخاب ترامب يعدّ في نظر الكثيرين تأكيداً على توعك أميركا وتصدع العولمة ودخول العالم في نوع من القفزة إلى المجهول على (متن طائرته)"([٢]).

٢/ التطرف الديني: تناولت المقالات بتكرارين فقط، التطرف الديني من خلال تسليط الضوء على تطرف الجماعات الاسلامية وارهابها للعباد والبشر، وسبل محاربتها فكرياً وعسكرياً، لا سيما تنظيم ما يسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام." التطرف لم يكن لعبة .. كان على اميركا وهي ترعى وتدعم الحركات الجهادية ، واوربا وهي تستقبل وتحتضن الحركات الراديكالية ان تدرك ان اللعب بالتطرف اشبه بالعبث بقنبلة نووية لا صاحب لها... ."([٣]).

أما (الفئة الكردستانية) فقد تصدت لها المقالات من خلال تسليط الضوء على مجموعة من موضوعات ساخنة شهدتها إقليم كردستان العراق في الأشهر الأخيرة من عام ٢٠١٦، وعلى النحو الآتي:

١/ الوضع الاقتصادي: تصدت المقالات بـــ(٤) تكرار للفات تتعلق بالوضع الاقتصادي للإقليم بعد قطع ميزانية الإقليم من قبل الحكومة العراقية وتداعياتها على الحالة المعاشية للفرد الكردستاني، وقرار حكومة الإقليم باستقطاع نسب كبيرة من رواتب الموظفين وفق نظام التوفير لسد العجز الكبير في ميزانيتها بسبب انخفاض أسعار

([٢٨]) المصدر نفسه، د.خطار أبو دياب، العالم على من طائرة ترامب،11/١٢/٢٠١٦ .

([٢٩]) المصدر نفسه، مشرق عباس، لعبة التطرف، ٢٠١٦/١١/٢٩ .

النفط، ونقد السياسة النفطية للحكومة، وأدائها في توفير الخدمات الضرورية اليومية، لا سيما النفط والمحروقات." ومع دخول الاقليم العام الجديد لا تزال الآثار المترتبة عن الازمة المالية والمستمرة منذ اكثر من عام تشكل خطرا على اقتصاد الاقليم فقد ارهقت المواطنين عموما والموظفين على وجهة الخصوص مع تأخر صرف رواتبهم لأربعة اشهر كاملة مع حلول العام الجديد. ولم تسلم القطاعات الاخرى كذلك من التبعات السلبية للازمة فقطاع النفط لم يسعف الوضع رغم اعلان الاقليم اواسط شهر أيار (مايو) الماضي عن بدء بيع النفط بشكل مستقل"([1]).

٢/ العلاقة مع المركز: احتوت مضامين المقالات الثلاث التي اهتمت بالعلاقة بين حكومتي الإقليم والمركز، موضوعات البرودة السياسية بين الحكومتين، وأزمة قطع رواتب موظفي الإقليم من قبل بغداد، والتصريحات والاتهامات المتبادلة للطرفين، وزيارات مسؤولين من الحكومتين لكلاهما، وعلى رأسهما البارزاني والعبادي، ومستقبل العلاقات بين الطرفين." زيارة الاستاذ مسعود برزاني رئيس اقليم كردستان والوفد الرفيع المرافق له لبغداد لها دلالاتها واهميتها القصوى. فقد يكون دافعها الاوضاع الصعبة في كردستان والعراق.. او التمهيد لمعركة الموصل وبعدها، خصوصاً بعد الاتفاق بين وزارتي الدفاع والبيشمركة على الخطط التفصيلية.. او لإبلاغ بغداد مجدداً بصعوبات الشراكة والعلاقات المتعثرة.. او جميع هذه الامور. فالزيارة تأتي بعد زيارات شملت واشنطن وانقرة وفرنسا، وهناك زيارة قريبة لطهران"([2]).

لقد اهملت المقالات التي تصدت للشأن الكردستاني رغم تناولها للمواضيع التي أشرناها، مواضيع كردية مفصلية حساسة، ذات بعد دولي واقليمي، تتعلق بمستقبل إقليم كردستان، ولها تداعياتها على العراق ومنطقة الشرق الاوسط برمته، وعلى رأسها موضوع استقلال اقليم كردستان المطروح سياسياً، والحرب مع داعش، وما يجنيه الإقليم من هذه الحرب بعد اخمادها.

([30]) موقع NRT ، سوران علي، عام جديد وكردستان على كف عفريت، ٢٠١٦/١٢/٢٦ .

([31]) المصدر نفسه ، عادل عبد المهدي، زيارة بارزاني لبغداد، ٢٠١٦/١٠/٢ .

وتناولت المقالات المتصلة بـــ(الفئة الإقليمية) موضوعيـــــن ساخنيـــــن، لهما تداعياتهما على اقليم كردستان و العراق، على النحو الآتي:

١/ الحرب السورية: سلطت المقالات المتعلقة بالشأن السوري من خلال تكرارين، الضوء على ما تشهده سوريا من حرب وعنف واقتتال منذ (٦) سنوات، وتحول الصراع في هذا البلد إلى صراع سياسي–عسكري، اقليمي ودولي، وما جرته من مآسي وصعاب على الشعب السوري وشعوب المنطقة برمته، والجهود الدولية والاقليمية لإنهائه من خلال عقد مجموعة من مؤتمرات، على رأسها مؤتمري جنيف١ وجنيف٢ واستانة." الثعلب بوتين استغل الفراغ الرئاسي الأمريكي، وضعف إدارة اوباما، والغضب التركي تجاهها وتجاه الغرب عموما، وحسم معركة حلب لصالح تحالفه، وها هو يعيد ترتيب الملف السوري وفق استراتيجيته، ويقصي كل اللاعبين الآخرين الذين سيطروا على هذا الملف طوال السنوات الماضية، وضخوا مليارات الدولارات، وعشرات الآلاف من اطنان الأسلحة"([١]).

٢/ دور تركيا الإقليمي: ناقشت أفكار المقالات الثلاث التي تناولت موقع تركيا ودورها الإقليمي، التدخل التركي في سوريا من خلال دعم المعارضة، ولا سيما الجماعات الإسلامية المتطرفة فيها، ومن ثم تدخلها العسكري المباشر ودخول قواتها إلى سوريا، وكذلك تدخلها في العراق بعد ارسال قوات برية إلى منطقة بعشيقة القريبة من مدينة الموصل، بحجة المشاركة في تحرير الموصل ومحاربة داعش، ورأى كتاب المقالات أنْ لا وجود لنية تركية حقيقية لمحاربة داعش، لأنها هي التي مولت داعش ودعمته، وأنّ محاربة داعش ليست إلا لافطة فارغة تخفي ورائها اطماعها في ولاية موصل القديمة." اصرار الرئيس التركي على بقاء حوالي الفي جندي تركي في قاعدة بعشيقه قرب الموصل، وتدريب اكثر من ٥٠٠٠ مقاتل سني من اهل الموصل، تحت اسم قوات حماية نينوي بزعامة السيد اثيل النجيفي، محافظها السابق، واصراره على المشاركة في الحرب لإخراج قوات "الدولة الاسلامية" من الموصل كلها، مؤشرات على رغبته في ضم

([٣٢]) موقع NRT، عبدالباري عطوان، هل يصمد اتفاق وقف اطلاق النار في سورية، ٢٠١٦/١٢/٢٩ .

المدينة، ان لم يكن الآن، ففي المستقبل القريب، استغلالا لحالة الفوضى والحروب التي تسود المنطقة، وتصاعد الفتنة والتقسيمات الطائفية، وضعف العرب على وجه الخصوص"([٣٢]).

ومن حيث الاسلوب والصياغة البنائية، اتسمت أكثرية المقالات رغم اسلوبها البسيط والسهل، بالطول والإطالة اللغوية، بسبب التكرارات اللفظية والدلالية التي دخلت تشكيل التراكيب والفقرات، وغياب المنهجية والتسلسل البنائي في تكوين البناء الفني للمقالات، فلم يلتفت مُرسل الخطابات إلى نقطتين رئيستين، الأول: التفريق بين أصول الكتابة الإلكترونية والتقليدية، فالأول أكثر اجازاً واختصاراً من الثاني، ولها قواعدها التحريرية الخاصة، نابعة من طبيعة هذا الإعلام ومتلقيه. فما يُنشر في الصحافة الورقية لا يجوز نشرها كما هي في الصحافة الإلكترونية. ثانياً: غياب التسلسل البنائي بعد العنوان، من المقدمة والوسط والخاتمة، مما أثر سلباً في معالجة الأفكار والمواضيع المطروحة في بعض المقالات، والتي تنعكس بدوره سلباً في أداء وظيفتي الاقناع والتوجيه التي غالباً ما تكتب المقالات من اجلها

([٣٢]) المصدر نفسه، عبدالباري عطوان، خريطة تركية جديدة، ٢٠١٦/١٠/٢٩ .

خاتمة

بعد دراسة اتجاهات المقالات السياسية في موقع NRT الإلكتروني، توصل البحث إلى هذه النتائج والتوصيات:

أ/ النتائج

١/ توزعت اتجاهات المقالات السياسية على مجموعة من الفئات وهي؛ الفئة العراقية، والفئة الدولية، والفئة الكردستانية، والفئة الإقليمية.

٢/ تسيدت الفئة العراقية على غيرها من الفئات، إذ جاءت اولاً من حيث اهتمام المقالات، وتلتها الفئة الدولية، ثم الكردستانية، وأخيراً الفئة الاقليمية.

٣/ تناولت كل فئة من هذه الفئات مجموعة من المواضيع والملفات، واحتوى كل موضوع فكرة أو أفكاراً عدة. توزع اهتمام الفئة العراقية بمواضيع تتعلق بالصراعات المذهبية والسياسية، ومعركة تحرير الموصل، ومستقبل العراق ما بعد داعش، وقرار منع المشروبات الكحولية. وتناولت الفئة الدولية موضوعين رئيسين وهما؛ الانتخابات الامريكية وفوز دونالد ترامب بالرئاسة، والتطرف الديني. فيما ركزت الفئة الكردستانية على الوضع الاقتصادي في الإقليم، والعلاقة بين حكومتي المركز والإقليم. وانشطر اهتمام الفئة الإقليمية بين تناول الحرب السورية، ودور تركيا الإقليمي.

٤/ لم يحظ الشأن الكردستاني بالاهتمام المطلوب، إذ جاء بعد الفئتين العراقية والدولية، في وقت كانت يجب إعطاء الأولوية لها، كون موقع NRT الإلكتروني وسيلة إعلامية دولية كردية، من وظائفها الرئيسة تعريف المتلقي العربي بما يجري في هذا الإقليم، لا سيما لجهة ما تتعلق بالعلاقات الخارجية لحكومة إقليم كردستان، ورؤيتها السياسية لما يجري من محيطه الإقليمي من أحداث ساخنة ومفصلية.

٥/ لم تتسم الموضوعات والأفكار التي طرحتها أكثرية المقالات الفئة الكردستانية بالبعد الدولي، ركزت اهتمامها بمواضيع داخلية كرواتب موظفي الدولة، والوضع الاقتصادي، فيما غابت تناول مواضيع ساخنة وحساسة، تعبر صداها الحدود المحلية إلى

الفضاء الإقليمي والدولي، كطرح فكرة استقلال الإقليم من قبل القيادة الكردية، ومستقبل الإقليم والشرق الأوسط ، والعلاقة المستقبلية بين أربيل وبغداد بعد انهاء حقبة داعش.

٦/ بُعد مضامين المقالات من الخطاب السياسي الخارجي لحكومة إقليم كردستان، وأولوياتها في هذا الشأن.

٧/ غياب منهجية، أو سياسة إعلامية تستند إليها موقع NRT الإلكتروني في اختياره، ونشره للمقالات، فأكثرية المقالات المنشورة لم يكتب للموقع خصيصاً، وإنّما قام مُرسل الخطابات بإعادة نشرها بعد أنْ نُشرت سابقاً في وسائل إعلامية أخرى.

٨/ الضعف الكمي للنتاجات الإعلامية المتمثلة بالمقالات في موقع NRT الإلكتروني الذي لم تتعد مقالة واحدة أو اقل في يوم واحد، ويؤشر هذا إلى موقع جنس إعلامي مهم كالمقالة الصحفية التي لها حضور طاغي في التأثير على المتلقي وتوجيهه، في هذا الموقع.

٩/ اتسمت أكثرية المقالات بالطول، وعدم مراعاة التسلسل البنائي في ربط أجزاء المقالات ببعضها البعض، الأمر الذي يُصعب واجب المقالي في تأدية وظيفة التأثير والتوجيه في المتلقي، لما لموضوع البنائي الفني علاقته بكيفية تسلسل الأفكار وعرضها.

ب/ التوصيات

في ضوء ما ظهر من نتائج هذا البحث، يمكن تقديم التوصيات العلمية الآتية:

١/ ضرورة التوصل إلى استراتيجية إعلامية واضحة، معدة من قبل أكاديميين ومختصين وصحفيين، تتناول كيفية عمل الإعلام الدولي الكردي، تُراعي خطاب حكومة إقليم كردستان الموجه إلى الخارج، وعلاقاتها الإقليمية والدولية.

٢/ ضرورة اهتمام اكبر من قبل موقع NRT الإلكتروني بالشأن الكردستاني، وبالمقالات التي تحمل مضامين كردستانية، ولها أبعاد دولية.

٣/ ضرورة الاهتمام بنوعية الموضوعات المتداولة، والأفكار المطروحة التي تشكل اتجاهات المقالة السياسية في موقع NRT الإلكتروني.

٤/ ضرورة اتباع منهجية محددة في اختيار المقالات ونشرها، بما ينسجم مع وظائف موقع NRT الإلكتروني، الذي يدخل ضمن اطار عمل الإعلام الدولي.
٥/ ضرورة الاعتماد على الأقلام الكردية التي تكتب بلغة الضاد، وتشجيعها الكتابة للموقع عن المجالات الثقافية، والاقتصادية، والسياحية، والرياضية، والتعليمية...إلخ في الإقليم، والابتعاد عن الاتكأ على المقالات الجاهزة، المنشورة في الوسائل الإعلامية الأخرى.
٦/ ضرورة مراعاة سياسة حكومة إقليم كردستان الخارجية، وعلاقاتها الإقليمية والدولية، ورؤائها لمستقبل الإقليم والمنطقة، في نشر المقالات السياسية.
٧/ ضرورة أنْ تتسم المقالات بالقصر والإيجاز، والاسلوب المقتضب.
٨/ ضرورة التزام الإعلام الدولي الكردي، ومن ضمنه موقع NRT الإلكتروني، بمبادئ الكتابة الإلكترونية التي تختلف عن الكتابة التقليدية.
٩/ ضرورة الاهتمام الأكثر، بجنس المقالة في الإعلام الإلكتروني الكردي، كماً ونوعاً، ولا سيما موقع NRT الإلكتروني.

الملخص

للاتجاه صلة وطيدة بالعمليين الادبي والإعلامي، فهو من الأمور المشتركة بينهما. يتمظهر الاتجاه في العمل الإعلامي بشكل جلي، في النصوص الخبرية، والمقالية، لا سيما المقالة الصحفية التي تنشطر إلى مجموعة من الاتجاهات، يُرصد من خلالها توجهات واهتمامات المقالين والمؤسسات الإعلامية من جهة، وما لهم من تأثير وانعكاسات في المتلقّي وتغير سلوكه، وتشكيل اتجاهات معينة لديه من جهة أخرى، كونها كتلة من الأفكار والآراء والمعلومات.
وقد تصدى هذا البحث الموسوم(اتجاهات المقالة السياسية في الإعلام الدولي الكردي، موقع NRT الإلكتروني نموذجا) لهذا الموضوع من خلال وصف الظاهرة العلمية

وتحليلها، باستخدام اسلوب تحليل المضمون لعينة مكونة من(٣٦) مقالة سياسية، نشرت في موقع NRT الإلكتروني، في فترة ٣ أشهر.

فظهر أنّ اتجاهات المقالة السياسية في الموقع المذكور توزعت على الفئات العراقية، والدولية، والكردستانية، والإقليمية، وتضمنت كل فئة مجموعة من الموضوعات التي احتوت كل واحداً منه فكرة أو أفكاراً عدة، مع ملاحظة الاهتمام البين بالشأن العراقي على بقية الشؤون الأخرى.

وقد ظهر ايضاً أنّ الشأن الكردستاني لم يحظ بالاهتمام المطلوب، وأنّ المقالات التي تناولت هذه الفئة قد تطرق إلى موضوعات محلية ضيقة، لا ابعاد لها دولياً، وليس لموقع NRT الإلكتروني منهجية أو سياسة إعلامية معينة في اختياره للمقالات ونشرها.

وقدم البحث مجموعة من التوصيات العلمية، في ضوء ما ظهر من نتائج، منها؛ ضرورة التوصل إلى استراتيجية إعلامية واضحة، معدة من قبل أكاديميين ومختصين وصحفيين، تتناول كيفية عمل الإعلام الدولي الكردي، تُراعي خطاب حكومة إقليم كردستان الموجه إلى الخارج، وعلاقاتها الإقليمية والدولية.

Abstract
The trend has a strong connection with the literary and media workers, it is a common thing between them. The trend in media work is evident in the news texts and in the media, especially the press article, which is divided into a series of trends, which monitor the trends and concerns of the media and media organizations on the one hand, and their impact and reflections on the recipient and change behavior, On the other hand, being a mass of ideas, opinions and information.
This research, identified by the political article in the Kurdish International Media (NRT), addressed this issue by describing and analyzing the scientific phenomenon, using the content analysis method for a sample of 36 political articles published in the NRT website, Months.
directions of the political article in this site were distributed among the Iraqi, international, Kurdish and regional groups. Each category included a set of subjects, each of which contained a different idea or ideas, noting the obvious interest in the Iraqi affairs on the rest of the other affairs. It has also emerged that the issue of Kurdistan has not received the required attention, and that the articles dealing with this category have addressed the local issues narrow, not excluded internationally, and the site of NRT e-mail methodology or media policy in the selection and publication of articles.
of scientific recommendations, in view of the results that emerged from them; The need to reach a clear media strategy prepared by academics, specialists and journalists, dealing with how the Kurdish international media work, taking into account the Kurdistan Regional Government's speech abroad and its regional and international relations